المعلومات إعارة خارجية مطلقًا. وكذلك فإن مكتبة الملك عبدالعزيز تتيح هذه الخدمة بداخلها أيضًا.

وتوفر مكتبة الملك عبدالعزيز عددًا من أجهزة الاستنساخ المخصصة لتقديم تلك الخدمة للمستفيدين من الكتب والمخطوطات المتوافرة بها، ولا يقتصر تقديم تلك الخدمة على المستفيدين الذين يحضرون إلى المكتبة، ولكن يتم أيضًا الاستنساخ الورقي أو "ميكروفيلمي" للمواد وإرسالها إلى المستفيدين على عناوينهم في حالة طلبهم ذلك(٣٨).

وهناك مكتبة واحدة من بين المكتبات مجال الدراسة – وهي مكتبة عبدالله بن العباس – لا تسمح باستنساخ موادها خارج المكتبة كما أنها لا توفر آلات استنساخ داخل المكتبة، وبالتالي فإنها لا تتيح سوى خدمة الاطلاع الداخلي.

وإذا كان ما سبق يوضح حرص الواقفين والقائمين على مكتبات الأوقاف على بقاء الكتب الموقوفة بحالة سليمة لإفادة الباحثين وطلاب العلم وتحقيق الهدف من وقفها، فإن في تلك الشروط العديد من القيود التي قد تحد من الإفادة من تلك المجموعات القيمة.

وقد أتاحت لنا تقنية المعلومات وسائل حفظ ونقل للمعلومات يمكن من خلالها إيصال المعلومات إلى المستفيدين حتى في حالة تواجدهم خارج حدود المكتبة دون الحاجة إلى إخراج الوثيقة؛ وذلك تحقيقًا لمفهوم "المكتبات بدون حوائط libraries without walls" الذي أصبح متعارفًا عليه في عالم المكتبات والمعلومات الحديث حيث أصبحت مقتنيات المكتبات بما فيها من نصوص كاملة للوثائق، إلى جانب الفهارس والكشافات والمستخلصات بما تتضمنه من بيانات ببليوجرافية، أصبحت جميعها تختزن على وسائط إلكترونية وتتاح من خلال شبكات المعلومات لتحقق ما يسمى بالمكتبات الافتراضية virtual library أو المكتبات الرقمية digital library، وهي المكتبات التي يطلق عليها البعض أنها مكتبات القرن الحادي والعشرين التي تتيح فيها الحاسبات الآلية ونظم الاتصالات الوصول إلى معدلات كبيرة من أوعية المعلومات عن بعد(٣٩).

والواقع أن هناك أكثر من دافع يجعل مكتبات الأوقاف تتجه نحو استخدام تقنية المعلومات لتقديم خدماتها للمستفيدين، ويمكن تلخيص أهم تلك الدوافع في الآتي :

١ – تطوير مستوى خدماتها بما يتماشى مع الاتجاهات السائدة في مكتبات العالم.

٢ – إتاحة أوعية الملعومات بشكل أسهل وأسرع.

٣ – إتاحة أوعية المعلومات عن بعد للمستفيدين بشكل تحافظ به المكتبة على تلك الأوعية دون إعارة الأصول أو إتاحتها للتداول.

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

٤ – إتاحة المعلومات للمستفيدين في الوقت الملائم لهم دون إلزامهم بالبقاء وقتًا طويلاً في داخل المكتبات للاطلاع الداخلي على أوعية المعلومات.

٥ – إتاحة الاستخدام لفئات المستفيدين كافة دون قيود تحد من إفادتهم منها.

٦ – تنظيم المعلومات بشكل يسهل معه استرجاعها.

٧ – تحقيق التعاون بين المكتبات باستخدام شبكات المعلومات ووسائل الاتصال الحديثة.

ومن هنا يمكن القول إن إدخال النظم الآلية إلى مكتبات الأوقاف يعد من الجوانب المهمة التي تحل بعض المشكلات التي تعترض إتاحة أوعية المعلومات فيها والتي مبعثها أساسًا الحرص على تلك الأوعية القيمة الموجودة بها وتنفيذ ما جاء من شروط وقفيات أصحابها، فباستخدام تلك التقنيات الحديثة يمكن حفظ الأصول بعيدًا عن التداول وإتاحة المعلومات الواردة فيها للإفادة منها بشكل أفضل، هذا علاوة على إمكانية تطوير مستوى الخدمات من حيث تقديم وسائط معلومات حديثة تتيح استرجاع المعلومات بسرعة أكبر ودقة أكثر وذلك من خلال الاشتراك في قواعد البيانات المحملة على أقراص مدمجة. وقد تبين للباحثة أن جميع المكتبات الوقفية مجال الدراسة لا تشترك في قواعد بيانات محملة على ذلك النوع من الوسائط.

ومن المؤكد أن الدخول إلى عالم المكتبات الافتراضية أو الرقمية يتطلب من المكتبات اتخاذ إجراءات عديدة أبرزها ما يلي :

١ – التنظيم الآلي للمعلومات :

لابد أن تقوم المكتبات في بادئ الأمر بتنظيم مجموعاتها في شكل آلي وذلك من خلال إنشاء قاعدة بيانات ببليوجرافية لمحتويات كل مكتبة من المكتبات لتمثل الفهرس الآلي الخاص بها.

وينبغي أن تحرص المكتبات على إنشاء فهارس آلية متوافقة مع صيغة مارك MARK Format (الفهرس المقروء آليًا Machine Readable Catalogue) وذلك حتى تتمكن تلك المكتبات من تبادل البيانات الببليوجرافية مع المكتبات ومراكز المعلومات الأخرى.

وبإلقاء نظرة على واقع مكتبات الأوقاف بالمملكة نجد أن جميع المكتبات مجال الدراسة لا تتبع نظمًا آلية متكاملة integrated systems لتنظيم العمل في مختلف أقسام تلك المكتبات بما في ذلك الفهرسة، والتزويد، والإعارة، وضبط السلاسل، واسترجاع المعلومات، بل إن معظم تلك المكتبات لم تدخل النظم الآلية للمكتبات إلى حيز العمل فيها مطلقًا وقد أدخلت مكتبتان من المكتبات النظم الآلية إلى عمليات الفهرسة ؛ وهما مكتبة مكة المكرمة التي أدخلت النظام عام ١٤١٥هـ، والمكتبة العلمية الصالحية التي أدخلته عام ١٤١٩هـ، وبدأت

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

بتشغيله عام ١٤٢١هـ، حيث تختزن كل من المكتبتين بيانات عن أوعية المعلومات المتوافرة بها باستخدام برامج خاصة تم إعدادها لكل منها من قبل أشخاص متطوعين، ولا تتوافق تلك النظم مع صيغة مارك MARC Format لإدخال البيانات واسترجاعها. وقد حدد صالح المزيني(٤٠) حقول البيانات التي يشتمل عليها الفهرس الآلي للمكتبة على النحو التالي : الرقم التسلسلي، اسم القاعة، تاريخ دخول الكتاب، الرقم الخاص، رقم التصنيف، العنوان، الموضوعات، لقب المؤلف اسمه، اسم الشخص المعد للعمل، الطبعة، المكان، الناشر، تاريخ النشر، الأجزاء، عدد المجلدات، عدد الصفحات، نوع التجليد، الملاحظات.

ويشير القائمون على المكتبة إلى أن الفهرس الآلي لا يتضمن حاليًا تحديد أرقام التصنيف، حيث إن المكتبة لم تبدأ بتصنيف مجموعاتها وفقًا لنظام ديوي العشري إلا منذ فترة قريبة أي بعد الانتهاء من خزن البيانات وفقًا للنظام الآلي الموجود.

وتخصص مكتبة مكة المكرمة الفهرس الآلي للبيانات الببليوجرافية الخاصة بالكتب المتوافرة بها. أما بيانات المخطوطات فلم يتم إدخالها إلى النظام الآلي حتى الآن.

والجدير بالذكر أن مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة تعمل حاليًا على المفاضلة بين نظامي الأفق ويونيكورن لاختيار البديل الأمثل منهما لتطبيقه في المكتبة.

ويشير عبدالرحمن المزيني مدير مكتبة المدينة المنورة إلى أن المكتبة قد انتهت من المرحلة التحضيرية للاستخدام الآلي فيها؛ والمتمثلة في توفير متطلبات شبكة داخلية وحاسبات تربط جميع أقسام المكتبة(٤١).

ولابد من الإشارة إلى أن جميع المكتبات مجال الدراسة لم تعمل على اختزان فهارسها وإتاحتها على أقراص مدمجة حتى الوقت الراهن.

٢ – اختزان النصوص الكاملة للمواد على وسائط إلكترونية :

ينبغي على المكتبات إتاحة النصوص الكاملة لمصادر المعلومات المتوافرة بها على وسائط إلكترونية يمكن إتاحتها للمستفيدين من داخل المكتبات أو عن بعد.

وتجدر الإشارة إلى أن مكتبات العالم العربي التي تضم مخطوطات وكتبًا قيمة قد أخذت تتجه نحو تحويل نصوص مجموعاتها إلى الشكل الإلكتروني؛ ومن ذلك (مكتبة أمير المؤمنين) في مدينة النجف بالعراق التي تضم مجموعة من المخطوطات القيمة والتي من بينها "الرسالة التي بعث بها الرسول ﷺ إلى المقوقس عظيم القبط، ومصحف شريف بخط الإمام علي بن أبي طالب على جلد غزال بالخط الكوفي، إضافةً إلى مخطوطات عدد من علماء المسلمين مثل أبي

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

حنيفة النعمان، وأحمد بن حنبل". وتسعى المكتبة للحصول على موقع على شبكة الإنترنت لعرض تلك المخطوطات القيمة وغيرها من النوادر المتوافرة بالمكتبة(٤٢).

وعلى الرغم من أن مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة تخطط لخزن النصوص الكاملة لمجموعاتها على أقراص مدمجة بعد أن يتم تشغيل النظام الآلي فيها، إلاّ أنه حتى الآن لم يتم ذلك في أي مكتبة من مكتبات الأوقاف مجال الدراسة.

٣- ارتباط المكتبات بشبكات معلومات :

لابد أن تهتم مكتبات الأوقاف باستخدام شبكات المعلومات لما لها من دور في تسهيل التعاون بين المكتبات الوقفية بعضها ببعض ، وبينها وبين المكتبات الأخرى، والذي يؤدي بدوره إلى الاقتصاد في المال والوقت والجهد المبذول في العمليات الفنية وإجراءات التزويد وما سوى ذلك من أعمال مكتبية، إلى جانب مساهمة تلك النظم في تطوير المكتبيين وإكسابهم الخبرات اللازمة، إضافةً إلى ما تؤدي إليه من تطوير مستوى خدمات المكتبات من خلال تسهيل الإعارة بين المكتبات، وإتاحة أوعية معلومات إضافية للمستفيدين(٤٣).

وحتى وقتنا الحاضر فليس هناك ربط شبكي بين المكتبات الوقفية مجال الدراسة باستخدام وسائل الاتصال الحديثة يسمح بتبادل البيانات الببليوجرافية لتحقيق فهرسة تعاونية أو ما سواها، وذلك أن معظم تلك المكتبات لم تستخدم حتى الآن نظمًا آلية لضبط مجموعاتها، بل إن المكتبتين اللتين تستخدمان نظم فهرسة آلية لم تراعيا اتفاقهما مع صيغة مارك ؛ وبالتالي فإنه لا يمكن تبادل المعلومات فيما بينهما آليًا. كذلك فإن جميع المكتبات مجال الدراسة لا تتصل بشبكات معلومات سواء محلية أو وطنية أو عالمية مع مكتبات أخرى غير وقفية.

وتعد مكتبة الملك عبدالعزيز هي المكتبة الوحيدة من بين مكتبات الأوقاف مجال الدراسة التي تتصل من خلال شبكة معلومات وطنية بمكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، وقد بدأ ذلك الاتصال الشبكي منذ عام ١٤١٨هـ.

وتستطيع المكتبة من خلال ذلك الاتصال الاطلاع على فهارس المكتبة الوطنية والتعرف إلى مقتنياتها، والإفادة من قاعدة بياناتها لفهرسة مجموعاتها.

وتسعى مكتبة الملك عبدالعزيز العامة إلى توسيع مجال التعاون بينها وبين المكتبات ومراكز المعلومات في المملكة من خلال سعيها إلى الاتصال شبكيًا بالمكتبات الجامعية بالمملكة وكذلك مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض.

وقد صرح المدير العام لإدارة المكتبات الوقفية بالمملكة أن وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف تسعى جاهدة لربط مكتبات الأوقاف بعضها ببعض ثم ربطها بالمكتبات الأخرى، حيث أوضح أن ذلك يعد من خطط الوزارة لتطوير تلك المكتبات(٤٤).

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

ولا تتصل أي من المكتبات مجال الدراسة بشبكة الإنترنت العالمية على الرغم من أهمية تلك الشبكة للمكتبات عمومًا حيث تحقق عدة إيجابيات من بينها :

١ – تسهيل مراسلات المكتبة وتواصلها مع المستفيدين من خلال البريد الإلكتروني.

٢ – تطوير مستوى الخدمات من خلال استرجاع المعلومات عن طريق الشبكة العنكبوتية.

٣ – تطوير العاملين بالمكتبة من خلال تبادل الخبرات بسهولة مع المختصين.

٤ – تيسير عمليات التزويد من خلال الاتصال بالناشرين عن طريق الشبكة والتعرف إلى إصداراتهم وطلبها.

٥ – تيسير اتصال المكتبات بالإدارة العامة للمكتبات بوكالة الوزارة لشئون الأوقاف بشكل أكثر سرعة وأقل تكلفة.

٤ – إنشاء موقع للمكتبات على الشبكة العنكبوتية :

تحتاج مكتبات الأوقاف إلى إنشاء مواقع لها على الشبكة العنكبوتية العالمية World Wide Web وذلك لعدة أسباب من بينها :

١ – تحقيق إهداف إعلامية، حيث إن إنشاء مكتبات الأوقاف لمواقع لها على شبكة الإنترنت سيحقق بلا شك أهدافًا إعلامية لتلك المكتبات، وستؤدي تلك المواقع دورًا كبيرًا في إيصال رسالة عن الوقف ودوره في المجتمع من خلال إبراز دور المكتبات الوقفية في خدمة المستفيدين.

وقد أشار يوسف الحميد مدير إدارة المكتبات بوزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في دراسته عن جهود الوزارة في إطار المكتبات الوقفية[٤٥]، إلى أن من خطط الوزارة لتطوير مكتبات الأوقاف (الاهتمام بالجانب الإعلامي للتعريف بمناشط المكتبات الوقفية ومحتوياتها النادرة وجذب المستفيدين إليها عن طريق إصدار نشرة شهرية ومطويات وكتيبات تتحدث عن المكتبات الوقفية)، كما أوصى في دراسته باستغلال وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة لنشر الوعي بأهمية دعم مكتبات الأوقاف ماديًا ومعنويًا لما لذلك من دور كبير في نشر الوعي، وأوصى كذلك بتنظيم منتديات وملتقيات ودعوة رجال الأعمال والإعلاميين إليها لتشجيع دعم تلك المكتبات. وترى الباحثة أن إنشاء مواقع للمكتبات الوقفية على شبكة الإنترنت سيؤدي دوره إلى جانب الوسائل الإعلامية الا ابق ذكرها لخدمة هذا الهدف الإعلامي؛ وذلك على اعتبار أن تلك المواقع يمكن أن تصل إلى عدد كبير من فئات المستفيدين في مختلف أنحاء العالم كما أن فيها من عوامل الجذب ما يفوق الإصدارات الورقية وذلك لإمكانية امتزاج النصوص فيها مع الصور المتحركة والصوت في نصوص فائقة hypertext.

٢ – إتاحة المجال للمستفيدين للتعرف إلى المكتبة عن بعد ومعرفة أهدافها ونشاطاتها

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)